



# الحكمة

مجلة الدراسات الإسلامية

ISSN: 2277-0658

العدد: 10 الرقم: 2، ديسمبر 2022م



# الحكمة

## مجلة الدراسات الإسلامية

تصدر عن:

قسم الدراسات الإسلامية،

جامعة عمر موسى يرأدوا،

P.M.B 2218 كشنه، نيجيريا.



© جامعة عمر موسى يرأدوا، كشنه ديسمبر 2022م

كل الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إخراج أي جزء من المجلة أو تخزينه في نظام استرجاع أو نقله في أي وقت محدد أو بأي وسيلة أخرى دون إذن صريح مسبق من هيئة التحرير.

يرجى توجيه جميع المراسلات إلى:

رئيس التحرير،

مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية.

قسم الدراسات الإسلامية، جامعة عمر موسى يرأدوا،

P.M.B 2218 كشنه، نيجيريا.

البريد الإلكتروني: [al-hikmah.journal@umyu.edu.ng](mailto:al-hikmah.journal@umyu.edu.ng)

الهاتف: +2348035166040, +2348032951755

التصميم والطباعة:

**مكتبة دار الثقافة للطباعة والنشر**

16/106، شارع بوتشي، مدينة جوس، ولاية بلاتو.

بريد الإلكتروني: [safwanidris99@gmail.com](mailto:safwanidris99@gmail.com)

هاتف: 08032581765



## هيئة التحرير

رئيس التحرير

محرر

عضو

عضو

عضو

سكرتير

الدكتور دڤو بتوري درما

الدكتور أبوبكر الثاني

الدكتور عبد الجلال محمد ناصر

الدكتور لول يوسف ملمفاش

الدكتور محمد الثالث محمد

الدكتور إبراهيم حسن سليمان

## المهية الاستشارية

جامعة عمر موسى يرادوا، كشنه-نيجيريا

[musa.karkarku@umyu.edu.ng](mailto:musa.karkarku@umyu.edu.ng)

جامعة عثمان بن فوديو، صكتو-نيجيريا

[Jmkaura855@gmail.com](mailto:Jmkaura855@gmail.com)

جامعة أحمد بلو، زاريا-نيجيريا

[aladankadir81@gmail.com](mailto:aladankadir81@gmail.com)

جامعة إلورن، كوارا-نيجيريا

[yusufbadmas@yahoo.com](mailto:yusufbadmas@yahoo.com)

جامعة بايرو، كنو-نيجيريا

[murtalamansur@yahoo.com](mailto:murtalamansur@yahoo.com)

أ. د. موسى أحمد كركركو

أ. د. جعفر ماكو قورا

أ. د. عبد القادر أ. لادن

أ. د. بدماسي لنري يوسف

أ. د. أحمد مرتضى منصور

## المجلس الاستشاري الدولي

جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، السودان.

الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

• أ. د. أبو محمد إمام

• أ. د. لقمان زكرياء

## في هذا العدد

يسر هيئة تحرير مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية تقديم العدد 10، الرقم 2، ديسمبر 2022. احتوى العدد واحد وثلاثين (31) بحثاً علمياً معاصراً لمختلف الباحثين الأكاديميين من داخل البلد وخارجه.

تشمل الأبحاث الواردة هنا العديد من التخصصات في مجال الدراسات الإسلامية المختلفة، من علوم القرآن، والحديث، والفقه وأصوله، وعلم الكلام، والاقتصاد الإسلامي، والشريعة، والتاريخ، والفلسفة، والسياسة، واللغة العربية وآدابها، وغيرها.

تمثل هذه المقالات العلمية أبحاثاً أصلية تبدي في طياتها إسهامات نافعة من العلماء والرؤساء والطلاب والباحثين الأكاديميين في تقدم المعرفة. ونذكر القراء بأن الأفكار والمعلومات الواردة في ما ينشر من بحوث ودراسات لا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير، وإنما تعبر تماماً عن آراء أصحابها بالدرجة الأولى.

أود أن أهنئ جميع الباحثين المشاركين بأبحاثهم في هذا العدد، وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يوسع معرفتهم ويمكّنهم قدرة الإسهام والمشاركة بشكل أكبر في أعدادنا القادمة.

نشكر لجنة التحرير لدورها الفعال في إخراج هذا العدد. نرحب بالمقالات العلمية ذات الصلة بالدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية في أعدادنا القادمة، ونتمنى لكم قراءة مفيدة ممتعة.

الدكتور دِكُو بتوري دزما

رئيس التحرير



## أسماء المشاركين

1. **Bello Hussaini**, Zamfara State College of Education, Maru.
2. **Hafsat Aliyu Gwandu**, Shehu Shagari College of Education, Sokoto
3. **د. صالح موسى جيبو محمد**، جامعة جميرا دبي، الإمارات العربية المتحدة Jumeira
4. **الدكتور سعد بوضلعة**، كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية، جامعة جميرا دبي، الإمارات العربية المتحدة.
5. **بلو ريان عيسى**، طالب الدكتوراه بقسم الدراسات العربية، جامعة ولاية نصرأوا، كفي- نيجيريا
6. **الدكتور محمد كبير آدم**، جامعة ولاية نصرأوا، كفي
7. **يوسف أبوبكر هارون**، طالب الدراسات العليا بالقسم العربي، كلية الآداب بجامعة ولاية بوتشي، غطو
8. **الدكتور ثاني بابيو يانا**، عضو هيئة التدريس بالقسم العربي، كلية الآداب والتربية جامعة ولاية بوتشي، غطو
9. **الأستاذ: أمين علي غيا**، محاضر بقسم الدراسات الإسلامية كلية سعادة رمي للتربية كفو - نيجيريا
10. **الأستاذ إبراهيم علي**، محاضر بقسم الدراسات الإسلامية كلية عمر سليمان للتربية غشو ولاية يوي
11. **Dr Ahmad Hamid Aham**, Department of Arabic Studies, Nasarawa State University, Keffi
12. **Dr Kabir Adam Muhammad**, Department of Arabic Studies, Nasarawa State University, Keffi
13. **Aliyu Musa Barde**, Department of Arabic Studies, Nasarawa State University, Keffi
14. **مصطفى سعيد**، قسم اللغة العربية كلية إمام سعيد للتربية، فتوا ولاية كشنه نيجيريا.
15. **Abdurrahim Sabi'u**, Department of Sharia and Civil Law, Dr. Yusufu Bala Usman College, Daura, Katsina State.



16. أحمد إمام سعد، طالب الدكتوراه في كلية الدراسات العليا، قسم الدراسات العربية، جامعة ولاية نَصْرَاوَا، كِيفِي، نيجيريا
17. مرتضى لول منزو، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة عمر موسى يرأدوا، كشنه.
18. الدكتور عويس ببا رافنداطي، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة عمر موسى يرأدوا، كشنه.

19. **Dr. Muhammad Jum'atDasuki**, Department of Religious, History and Heritage studies, Kwara state University, Maleta.

20. الدكتور إسماعيل بتوري موسى، وحدة اللغة العربية، قسم الآداب والعلوم الانسانية، كلية التربية المستمرة، جامعة بايرو كنو - نيجيريا
21. خديجة شعيب أبوبكر

School of Languages, Arabic Department, Sa'adatu Rimi College of Education Kumbotso, Kano.

22. الأستاذ الدكتور حسن حمدي

Department of Arabic Language, Umaru Musa Yar'aduwa University, Katsina.

23. الأستاذ الدكتور صبرى سلامة

Department of Arabic Language, Umaru Musa Yar'aduwa University, Katsina.

24. د/ محمد مسلم إبراهيم، قسم الدراسات الإسلامية بجامعة القلم كتشنا



## فهرس

- هيئة التحرير ..... أ
- الهيئة الاستشارية ..... أ
- المجلس الاستشاري الدولي ..... أ
- في هذا العدد ..... ب
- أسماء المشاركين ..... ج
1. إسهامات عبد الله بن فودي في تطوير مكتبات العربية والإسلامية [بللو حسين وحفصة على غوندو] ..... 1
  2. قواعد الترجيح بين القتاوى المعاصرة المتعارضة حول جائحة كورونا المستجد (كوفيد 19). [د. صالح موسى جيبو محمد] ..... 14
  3. القواعد الفقهية الحاكمة في المسائل الطبية المتعلقة بالأمراض المعدية والأوبئة وتطبيقاتها المعاصرة. [الدكتور: سعد بوضلة] ..... 45
  4. الجناس في ديوان أفراح وأتراح للشاعر عبد الرحمن عمر بَعَازَاوَا دراسة بلاغية تحليلية [بلوربان عيسى والدكتور محمد كبير آدم] ..... 75
  5. المصادر الثلاثية القياسية واستعمالاتها في ديوان "الوسائل المتقبلة" للفازاوي حرف الهمزة نموذجاً "دراسة صرفية" [يوسف أبوبكر هارون والدكتور ثاني بابويانا] ..... 89
  6. مسائل الحجاب في مقاصد الشريعة الإسلامية [الأستاذ أمين علي غيا والأستاذ إبراهيم علي] ..... 103
  7. ظاهرة التناس القرآن في قصيدة "متوجة الإسراء والمعراج": للشاعر تاج الدين محمد أبي بكر شِراً [الدكتور أحمد حامد أحام والدكتور كبير آدم محمد وعلى موسى بردي] ..... 127
  8. معاني الأفعال الثلاثية المزيدة همزة النقل في كتاب "الأدب المفرد" للإمام البخاري، (دراسة صرفية دلالية) [مصطفى سعيد] ..... 143
  9. مِنْ أَعْلَامِ التَّفْسِيرِ فِي وِلَايَةِ كَشْنِه السَّيْخِ سَابِعُ رَافِنْدَاطِ (1914-2019) رَجَمَهُ اللهُ [عبد الرحمن سابع] ..... 164



10. التناص في شعر يعقوب بَابِ الْمُؤَبِّي: دراسة أدبية تحليلية [أحمد إمام سعد.....179
11. اعتبار المصالح والمفاسد: أداة ضرورية لنجاح الدعوة إلى الله [مرتضى لول منزو و د. عويس ببا رافنداطي].....202
12. ظاهرة السلوك عند الشباب المسلمين بين الأمس واليوم: دراسة تحليلية [الدكتور محمد جمعة دسوقي].....224
13. ظاهرة الحذف في نهج البلاغة، دراسة أسلوبية [الدكتور إسماعيل بتوري موسى] 239 ملامح الانزياح الدلالي بالغموض في شعر الشيخ عثمان ورش إبراهيم مَدَابُو "دراسة تحليلية" [خديجة شعيب أبوبكر، الأستاذ الدكتور حسن حمدي والأستاذ الدكتور صبري سلامة].....253
14. مختارات من مصنفات أهل السنة في الرد على الرافضة في باب الصحابة خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين، دراسة وصفية، [د/ محمد مسلم إبراهيم].....



## إسهامات عبد الله بن فودي في تطوير مكتبات العربية والإسلامية

By

**Bello Hussaini**

Zamfara State College of Education, Maru.

08065663676

Bellohussaini11@gmail.com

And

**Hafsat Aliyu Gwandu**

Shehu Shagari College of Education, Sokoto

ملخص:

يوجد التقدم والازدهار حيث يوجد العلم والمعرفة، وهذا الأخير لا يتحقق إلا بوجود علماء أكفاء يثق بهم الناس في علمهم، ففي بلاد أفريقيا انتقل العلم إليها بشتى الطرق حتى ظهرت حكومات على غرار خلافة صكتو في نيجيريا لمؤسسها الشيخ عثمان بن فودي وأخيه عبد الله بن فودي؛ والذي غذى علمه المكتبات شرقا وغربا وفي شتى المجالات في العقل والنقل والجهاد وآثاره العلمية واضحة، من خلال مؤلفاته التي تفوق المائة والتي اتضح لنا في الدقة والمنهج واللغة الفصحى رغم أن الشيخ لم يكن يتقن اللغة العربية في البداية ولكنه عمل على إتقانها بمرور الأيام، كما كان له صيت في السياسات الشرعية والتصوف؛ والتي أسهم بشكل لافت وهو ما يوضح الأثر العلمي للشيخ، ناهيك عن الأثر الجهادي في البلاد الذي أهم في النهوض بالإسلام ودخول العديد من الأفارقة بالطريقة الفودية الجهادية والعلمية.

### Abstract:

Progress and development exist wherever knowledge and science exist. This latter would not be actualized unless there are sound, resonate and qualified scholars whose wealth of knowledge and authority has been proved and trusted by people. In Africa, knowledge and science has been transmitted through various means. As a result, a number of Islamic Caliphates appeared such as the **Sokoto Caliphate** in Nigeria which was founded by Sheikh Othman bin Foudi and his brother Abdullah bin Foudi. The latter left a lot of valuable scientific publications in different scholarly fields such as logic revelation and Jihad. He lead fame in other fields like Islamic political system and Sufism (mystic) in which he had a remarkable contribution and impact. Besides, Sheik Foudi's Jihad contributed to the spread of Islam in Nigeria and led many Africans to embrace the Foudi methods.

**المقدمة:**

انتشر الإسلام والمسلمون في غرب إفريقيا منذ وقت مبكر، عن طريق التجار الدعاة، حيث أدى ذلك إلى قيام ممالك إسلامية عظيمة على امتداد العصور المختلفة ما بين القرن السابع إلى التاسع عشر الميلادي مثل إمبراطورية غانا الإسلامية، ومالي والسنغاي، وبرنو وصكتو في شمال نيجيريا<sup>1</sup>.

شهدت بلاد إفريقيا العديد من الهجرات القبلية، والتي من أبرزها قبائل الفلاني من الغرب إلى أواسط السودان، والذين أسهموا في نشر العلم والمعرفة بين شعوب الهوسا، واستمر هذا النشاط العلمي والثقافي في المراكز مما أدى إلى إقامة حركة الإصلاح التي قادها آل فودي وعلى رأسهم الشيخ عثمان الفودي وشقيقه الشيخ عبد الله؛ والذي هو موضوع هذا البحث مروراً بأعمالهم العلمية التي كان لها دور في إثراء الحياة العلمية والثقافة الإسلامية لدى هذه الشعوب، وكونت مساجد ومنارات إسلامية، و هيئت كثير من المراكز العلمية، وخرّجت العديد من العلماء، ولم تنزل هذه

القارة تجني من ثمار تراثهم العلمي الأثير في نواحي الدين والأدب واللغة. وتحتوي المقالة على النقاط التالية: أنواع جهاد علماء صكتو. خلفية تاريخية عن عبد الله بن فودي. مؤلفات عبد الله بن فودي. الخاتمة ونتائج البحث. التوصيات.

الهوامش والمراجع.

**نبذة عن دولة صكتو:****أسباب جهاد صكتو و أنواعه:**

لم يكن الجهاد بالسيف أول محاولة تحديد الإسلام لدى علماء صكتو، ولا هو غايتهم الأساسية، بل هو وليد الظروف، فاتخذوه وسيلة من وسائل الدعوة كما نص على ذلك العالم الشجاع الشيخ عبد الله بن فودي -رحمه الله- في كتابه "تزيين الورقات":

حدث أن أرسل سلطان غُوْبِر (Gobir) إلى الشيخ أن يخرج من بين جماعته ويفارقهم إلى ناحية هو مع عياله فقط. فأرسل إليه الشيخ أني لا أفارق جماعتي ولك أفارق بلادك وأرض الله واسعة. فتهيئنا للهجرة. وأرسل إلى الشيخ أن لا يقوم من محله فأبي، فهاجرنا إلى مكان في أطراف بلاده في

<sup>1</sup> - آدم عبد الله الالوري، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني، ط: 2، 2978م،

أ- الجهاد باللسان: وهو ما قاموا به من الوعظ والإرشاد، وتبنيه الأمة بأهمية بالتمسك بالدين الخالص، وتحذيرهم من خطر الشرك والبدع وغير ذلك مما يقوم به الدعاة والمصلحين.

ب- الجهاد بالسيف: وهو ما قاموا به من الحروب والفتوحات ضد السلاطين الجورة دفاعا عن أنفسهم، ونشرا للدين الإسلامي. فنصرهم الله وفتحوا بلادا كثيرة كما أخبر الشيخ عبد الله بن فودي بالوقائع التاريخية في "تزيين الورقات" ونجده محمد بللو في "إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور"<sup>3</sup>.

ت- الجهاد بالقلم: الذي هو موضوع بحثنا.

### سيرة الشيخ عبد الله بن فودي ونشأته العلمية

عرفت منطقة إفريقيا انتشار للإسلام عن طريق التجار وجهود العلماء والشيخو والدعاة خاصة في غرب إفريقيا حيث تمكنت جهود الدعوة بإنشاء مملكة صكتو في نيجيريا الشالية، وقد عملت على نشر الإسلام على يد آل فودي ومن أبرز

<sup>3</sup> - عبد الله بن فودي تزيين الورقات المصدر السابق ص: 20-98، و محمد بللو، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، ط: 4 بلا تاريخ، ص: 41-122.

البوادي ..... فأمر ولاية بلاده أن يأخذوا كل من يسير إلى الشيخ، فجعلوا يفتنون المسلمين ويقتلونهم ويأخذون أموالهم ثم جاوز الأمر إلى أن كانوا يرسلون الجيوش إلينا، فاجتمعنا لما اشتد ذلك فأمرنا الشيخ لينضبط أمرنا وهو قبل ذلك كان إمامنا وأميرنا. فكنت بحمد الله أول من بايعه على الطاعة على الكتاب والسنة. ثم حفرنا هناك حصنا، ثم جعلنا نتصر ممن يغزونا فغزوناهم وفتحنا حصن مَتَنَكِر<sup>1</sup>..... (Matankari)

فبداية الدعوة والتي كانت وليدة هذا الجهاد الوعظ والإرشاد والتأليف كما صرح بذلك الشيخ عبد الله: "ثم أقمنا مع الشيخ نعينه على تبليغ الدين، ويسير لذلك شرقا وغربا يدعو الناس إلى دين الله بوعظه وقصائد عجمية، ويهدم العوائد المخالفة للشرع فيأتي إليه بعض الناس من الآفاق يدخلون في جماعته، ونحن في بلده الذي اشتهر به ونُسب إليه وهو في طِغِيل<sup>(2)</sup> (digel). بناء على هذا فإن حركة الجهاد في دولة صكتو تتنوع إلى ثلاث أنواع، وهي:

<sup>1</sup> - عبد الله بن فودي (الأستاذ) تزيين الورقات بجمع بحض ما لي من الأبيات، مع شرحه المسمى: توضيح الغامضات على تزيين الورقات، ط: 2، 2016م، ص: 48

<sup>2</sup> - عبد الله بن فودي المصدر السابق ص: 96

الشيخ عبد الله قد سجل في كتابه إبداع النسخ سيرته الذاتية<sup>3</sup>.

يقول الشيخ أبو بكر عمر قاضي قضاة نيجيريا الشمالية السابق في مقدمة كتابه ضياء التأويل للمؤلف الشيخ عبد الله " ولد سنة 1197 هـ \ 1782م<sup>4</sup> ومن المحقق أن عبد الله كان يصغر أخاه عثمان باثني عشر عاما<sup>5</sup>.

نسبه:

هو عبد الله بن محمد بن عثمان بن صالح، بن هارون بن محمد عن غورط حيث يقول الشيخ عبد الله في معرض حديثه عن نفسه شعرا:

**فقير أعجمي عجمي حي #**  
أبوه وأمه من آل عال

<sup>3</sup> - أحمد سعيد عمر، عبد الله دان فودي رائد الأدب والعلوم في غرب إفريقيا، ب ط الخرطوم: جامعة إفريقيا العالمية، يابر 2002، ص14

<sup>4</sup> - هناك خلاف حول تاريخ مولده فنجد، د، محمد مودي شوني يرجح القول الثاني 1766م نظراً لأن أخيه ولد سنة 1754م وهو يكبره باثني عشر عام وهو القول الأرجح في أغلب المصادر والمراجع.

<sup>5</sup> - كاني، أحمد محمد (تحقيق)، ضياء السياسات وفتوى النوازل مما هو من فروع الدين من المسائل، ط الأولى، القاهرة: دار الزهراء للإعلام العربي، 1988 ص:12

شخصياتها مؤسسها الأول الشيخ عثمان وأخيه عبد الله بن فودي.

**خلفية تاريخية عن الشيخ عبد الله بن فودي:**  
**مولده:**

كانت ولادة عبد الله بن فودي في عام 1180 هـ \ 1866م في قرية تسمى طفل في حي التوردب<sup>1</sup> (Totabbe) في منطقة تسمى غوبر<sup>2</sup> من عائلة عال.

تقع المنطقة التي ولد فيها الشيخ في الشمال الغربي من نيجيريا الحالية التي تحدها من الشمال جمهورية النيجر (Niger) ومالي (Mali) والشمال الغربي بينما يحدها من الشرق تشاد (Chadi)، حيث قامت إمبراطورية كانم برنو (Borno) أما من الغرب يحدها بوركينا فاسو (Burkinafaso) ومن الجنوب الغربي التوغو (Togo)، أما من الجنوب تحدها الكاميرون وجمهورية إفريقيا الوسطى في الجنوب الشرقي ولهذا فإن خلافة صكوتو التي عاش فيها الشيخ عبد الله قد اتسعت لتغطي أغلب المناطق الحدودية مع هذه البلدان بالرغم من أن

<sup>1</sup> - وتكتب (توري) بالف ولانية و(تورنكا) بالهوسا. وينحدرون من اليهود وقيل هم من النصارى.

<sup>2</sup> - ممالك ولايات مملكة الهوسا في بلاد النيجر انظر الخريطة ص

نسبه يرجع إلى قبيلة "التوردب" وهي فرع من فروع الفولان هاجرت إلى الغرب منذ وقت مبكر واستقرت في بلاد حمص التي هاجرت إلى تنبكتو وقد كانت أصول التوردب أول من اعتنق الإسلام في منطقة سحلماس أو السنغال نتيجة للجهود التي بذلها أبو بكر بن عمر اللمتوني الذي اتجه جنوب شرق وجنوب غرب الصحراء إلى بلاد السنغال<sup>4</sup> فالفولانيون وفقا لهذا النسب لذي عول عليه الشيخ عبد الله كثيرا بكتابه وأكده الشيخ محمد بلو في إنفاق الميسور وغيره من المتأخرين علماء حركة الإصلاح ينتمون إلى أصل عربي يرجع إلى عقبه بن نافع الفهري وفقا لما ورد تقييده له في النص بأنه فاتح بلاد المغرب في زمن عمرو بن العاص<sup>5</sup>.

أبوه هو محمد بن عثمان بن هارون بن محمد بن غورط، وهو أخو عال في ما نسمع، وأبوهما محمد جب بن محمد تنب بن أيوب بن ماسران بن باب بن موسى بن جكل، وموسى هذا هو من جاء من بلد فوت تور في ما نسمع والله أعلم<sup>1</sup>.

كثيرا ما يعرف على ابن محمد بن فودي وكلمة فودي تعني الفقيه بلغة قبيلة الفولاني<sup>2</sup> في غرب إفريقيا، وهو ابن عثمان بن صالح بن هارون بن محمد الملقب بغورط... هذا ما أثبتته ابن فودي وحده في إداع النسخ، لقد انحدر الفولانيون من منطقة فوتا على ضفاف نهر السنغال واستقروا بها بالقرب من مملكة غوير شمال نيجيريا في القرن الخامس عشر<sup>3</sup>.

1 - أحمد سعيد، مصدر سابق، ص: 8

2 - تقطن قبائل الفولاني التي تعرف باسم الفولاني أو الفيلايني أو الفلانا في المنطق الواقعة في أعالي النيجر وحتى نهر السينغال، والفولاني إما رعا مسلمون منتقلون، وإما مستقرين بين شعوب غربية عنهم، ويمثلون الطبقة الحاكمة ذات النفوذ خاصة في نيجيريا الشمالية... للمزيد ينظر فيج جي دي تاريخ غرب إفريقيا، ط. الأولى، القاهرة: دار المعارف، 1982، ص: 79

3 - آدم علي أبو البشر، الشيخ عبد الله بن فودي لمحات من أثره العلمية، دراسات إفريقية، مجلة بحوث

نصف سنوية، جامعة إفريقيا العالمية، العدد الربع والعشرون، ديسمبر 2000م، ص: 173

4 - منير أبو منقة محمد، الشيخ عبد الله بن فودي ووصفه لمعارك الجهاد في بلاد الهوسا، دراسات إفريقية، مجلة بحوث نصف سنوية، جامعة إفريقيا العالمية، العدد الثامن والعشرون، 2002م، ص: 243.

5 - الخذراويع عبد العاطي أبو العيد، الناسخ والمنسوخ عند عبد الله بن فودي من خلال تفسيره ضياء التأويل ومعاني التنزيل، رسالة ماجستير، أ.د.

## نشأته العلمية:

أنحدر الشيخ عبد الله من قبيلة تورديب الفولانية من أسر اشتهرت بالعلم المعرفة، يذكر لنا غي كتابه إيداع النسخ بأنه أخذ القرآن عن والده الفقيه بن فودي كما أخذ العلوم عن أخيه وشقيقه عثمان بن محمد وأمه حواء بت محمد بن عثمان... ومن هذا تعلم أن البيئة التي تربى فيها الشيخ أمها بيئة علمية.

تعتبر عائلة الشيخ الكبير نموذجاً حياً في المجال وذلك لارتباطها بثقافة إسلامية ارتباطاً وثيقاً لعملها المعروف على نشرها المسمي محمد دمك (Dimka) كان لهذه العائلة المباشر دورها الواضح في تكوين الشيخ وتوجيه حياته لأنه تلقى مبادئ العلوم العربية والإسلامية على شيوخها، وكان عدد دكتوراه غونندو<sup>1</sup> (Gwandu) إحدى عشر شيخاً من شيوخ عبد الله من بينهم تسعة من أقربائه مباشرة مثل الخال، العم، ابن الخال، ابن العم... فضلاً عن والده<sup>2</sup>.

حفظ القرآن وهو ابن الثالث عشر عاماً ثم عهد به أبوه إلى أخيه الشيخ وهو ابن الخامس والعشرين عاماً فأحسن تأديبه وتربيته منذ ذلك الوقت لم يفارق الشيخ أخاه على مدى ما يقارب أربعين سنة، كان الساعد الأيمن له وصديق الوفي في الحل والترحال<sup>3</sup> ليعترف الشيخ بفضائل عثمان التي سارت بها الركبان شرقاً وغرباً<sup>4</sup>، بنين ابن فودي أن مذهبه كان مالكيًا غير أنه لم يكن متعصباً يرفض غيره من الآراء<sup>5</sup>. وبهذا كان رحمه الله عالماً متفنناً في مختلف العلوم الشرعية واللغوية داعية إلى الله تعالى ومصلحاً وسيفاً قويا على البدع والخرافات فكان رحمه الله العالم العلامة النظار الفهامة شيخ الشيوخ المصنف المفسر المحدث الراوية الحافظ المقرئ الجود النحوي اللغوي البياني المتفنن لقد أخذ من كل فن بأوفر نصيب الخطيب الشهير آخر سادات الأعلام وخاتمة الأنظار ذا التحقيقات الشهير البديعة والأبحاث الأنيقة، المتفق على علمه... ومن الأفراد السلبية، في فنون الشرع له القدم الراسخ والرحب الواسع في كل

عبد الرحيم محمد، قسم الشريعة الإسلامية، كلية دار

العلوم، جامعة أليينا، 2010\2012 ص: 6

1 - أحمد محمد كاني، مرجع سابق، ص 15.

2 - أحمد سعيد، مرجع سابق، ص 6.

3 - كاني، نفسه، ص 13

4 - الخذراوي، مرجع سابق، ص 15

5 - أحمد سعيد، نفسه ص

القرآن هو محمد بن محمد ولقبه فودي...<sup>1</sup>  
<sup>2</sup> ويقول عن ذلك نظماً:

عن نظم شيوخ صاح أولهم أبي

معلمنا القرآن وهو مؤدب<sup>3</sup>

وكذلك من شيوخه الذين أخذ العلم عنهم،  
أمير المؤمنين شقيقي عثمان المشهور في  
قبيلتنا بمحمد سعد بن الأذان بن إدريس بن  
إسحاق بن ماسران. وفضائله مشهورة  
سارت بها الركبان شرقاً وغرباً، وقد تركني أبي  
صغيراً بعد قراءة القرآن وأنا ابن ثلاثة عشر  
سنة فقرأت عليه الوتريات

والعشرينيات<sup>4</sup> والشعراء الست وأخذت منه  
علم التوحيد وكتاب السنوسية، وشروحها  
وأخذت منه علم التصوف الذي للتخلف  
والذي للتحقق ما استغنيت به إن شاء الله  
عن غيره...<sup>5</sup>، ولم تقتصر دروس عبد الله  
مع أخيه في هذه العلوم فقط، بل تعدتها إلى  
علم الحساب الذي استوعبه عن طريقه.

<sup>2</sup> - علي أدم، مرجع سابق، ص 182

<sup>3</sup> - أدم بللو، عبد الله بن فودي ومؤلفاته في  
التفسير، مذكر، الالولة، [www.aiukah.net](http://www.aiukah.net)

10:26، 2\4\2019، ص: 11

<sup>4</sup> - قصائد في مدح الرسول صل الله عليه وسلم على  
عدد حروف العجم من لألف الياء كل قصيد تحتوي  
على 20 بيت في صفة الرسول صلى الله عليه وسلم  
وشمائله وسنته في الحيا

<sup>5</sup> - احمد محمد كاني، مصدر سابق ص 4

مشكل، سيف الله على ذوي البدعة، منبع  
الصدق والعلم كان رواية في تحقيق  
العلوم...، فاضل وقته والمحبوب في أونه<sup>1</sup>.  
شيوخ عبد الله بن فودي وتلامذته:

شيوخه وجهاده في طلب العلم:

في إطار الحديث عن الشيوخ الذين درسوا  
عبد الله بن فودي نجد: لم يترك الشيخ عبد  
الله مشقة البحث عن معرفة أساتذته  
وشيوخه وجلاء حياته العلمية التي نشأ في  
ظلالها والعلوم التي اغترف نصيباً منها، وقد  
ترك لنا كتاب سماه: (إداع النسخ في ما  
أخذ عنه من الشيوخ) يحتوي على معظم  
العلماء الذين برزوا في مختلف فنون المعرفة،  
وهنا يحسن بنا أن نتركه يحدثنا عن ذلك:

"أما بعد فيقول الفقير إلى الله عبد الله بن  
محمد قد سنح في خاطري أن أكتب  
الشيوخ الذين أخذت عنهم، واستفدت  
منهم إشهاراً لهم وتعلماً عن جهلهم،  
وإعلاماً لمسندي في النقل، ربما ذكرت من  
أنجز الكلام إليه من شيوخهم وغيرهم  
لفائدته والله أسأل أن يسهل ذلك بمنه  
وكرمه: وأولهم والذي الذي أخذت عنه

<sup>1</sup> - عبد الله ابن فودي، ضياء التأويل في معاني  
التنزيل، ب-ط، ج الأول، القاهرة، مطبعة  
الاستقامة، 1961، ص: 4

## ساقني فروى الحساب ألقمري

### وفقه وتفسير وعلم الحديث مع #

#### تواليف طراً بها نلت مأري<sup>4</sup>

فكان عثمان بن فودي مريباً للشيخ عبد الله، وكان معه في تعليمه مع شيوخه فقال في كتابه "إداع النسخ" أنه وأخوه قرأ مع أكثر من عشرين شيخاً وسيقوم البحث بذكرهم فمنهم: العالم الحاج محمد بن رباح بن مؤدب بن حام بن عال، والشيخ محمد بن محمد والعالم عبد الله بن الحاج الحسن بن حام بن عال، والشيخ إبراهيم البرنوي، والعالم محمد موجي بن عبد الرحمان، والعالم محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن حام بن عال، والشيخ إبراهيم المنداري، والعالم الشهير محمد الفربري بن محمد بن حمل بن أحمد بن حم بن عال، والشيخ العالم أحمد بن أبي بكر بن عمر، والعالم الرباني الشيخ أبو عمر جبريل بن عمر، والإمام العالم مصطفى بن الحاج عثمان بن محمد، والعالم محمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمان بن غري بم محمد سنبل، والشيخ الأكبر محمد العماري، والإمام الخطيب محمد سنبل بن عبد الرحمان، والشيخ المتفنن محمود الزنفري الطوي، والعالم عبد الرحمان بن محمد،

4 - آدم بللو، مرجع سابق، ص 11

ويقول عبد الله عن أخيه أنه "حصل لي بحمد الله التبصر في الدين وفيضان نوره... فما ألف كتاباً من أول تأليفه إلى الآن إلا كنت أول من نقل عنه"<sup>1</sup>.

والظاهر أن الشيخ عثمان قد لاحظ نبوغ أخيه المبكر خاصة في مجال اللغة العربية، وأهم مقومات الثقافة الإسلامية، ولهذا أحسن توجيهه منذ البداية إلى دراسة الشعر العربي، فدراسة العشرينيات والوتريات والشعراء الستة<sup>2</sup> مما يدل على انفتاح ذهن الشيخ منذ زمن مبكر من حياته، مع اللغة العربية في بيئة عجمية في عمومها، ويقول عن شيخه عثمان "صاحبه سرفراً وحضراً ما فارقت منذ الصبا إلى أن حصل لي الآن قريب من خمسين سنة"<sup>3</sup> ويقول عن ذلك نظماً:

### ومن بعده عثمان ضوئي وعمدتي #

#### سراجي في علم الشريعة مذهبي

#### فعلمني عشرينيات ونحوها #

#### والإعراب والشعراء تعليمك الصبي

#### وفي علم توحيد وعلم تحقيق #

1 - احمد محمد كاني، مصدر سابق، ص 13

2 - هم الشعراء الست في الغالب أنهم من بين شعراء المعلقات، يرجع إلى أنها إشار إلى كتاب الأعلام (الشتنمري) المسمى بالشعراء الست.

3 - أحمد سعيد، مرجع سابق ص 23

المعمور آنذاك، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: أحمد بن سعد قاضي غندو، وأبو عبد الرحمان مصطفى بن محمد التوردي، ولا أدل على ذلك من أنه ألف كتابا ما في أي فن من الفنون إلا أعقبه بتلخيص يساعد على استعباه وفهمه ثم يضيف تأليف آخر شرحاً له، استشعر صعوبته لدى الطلاب، والأمثلة على ذلك كثير، منها على سبيل المثال، تلخيص كتابه: الحصن الرصين في علم التصريف الذي يتألف من 1022 بيتاً، وسمي التلخيص بتلخيص الحصن الرصين<sup>3</sup>. ومن تلامذته أيضاً نذكر:

الشيخ محمد سعد بن الشيخ عثمان بن فودي، والشيخ محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي<sup>4</sup>. والسيد العالمة أسماء بنت

وغيرهم من العلماء الراسخين في بلاد السودان<sup>1</sup> فيظهر جلياً أن معظم شيوخه من عائلته وأقربائه أخوه، أباه، عمه، ابن عمه... الخ، مما يدل على أنه نشأ في بيئة علم ساهمت في ميلاد علامة وفهامة في مختلف العلوم، ناهيك عن شيوخ في شرق البلاد وغربها الذين أخذ عنهم العلم، فصار الشيخ عبد الله ببركاتهم العالم العلامة النظار الفهامة شيخ الشيوخ المصنف المفسر المحدث الراوية... النحو اللغوي البياني في كل العلوم المتصل بعلم اللغة، كان المجتهد المطلق ففي سنة 1209 هـ صنف منظومة تسمى مفتاح التفسير شرحاً على النقاية والإتقان للسيوطي، وهو حينئذ في دغل مع الشيخ عثمان، من بعد سنة صنف الشرح على الكتاب المسمى سلالمة المفتاح على وجه الاختصار<sup>2</sup>.

### تلاميذه:

تتلمذ على يد الشيخ عبد الله بن فودي خلف كثير من طلاب العلم من كل أنحاء

<sup>3</sup> - آدم محمد عمر، الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، كلية كدونا للفنون التطبيقية، نيجيريا: قسم اللغات (شعبة اللغة العربية)، 2014، ص: 8

<sup>4</sup> - محمد بلو بن عثمان: ولد في غوبر تلقى تعليمه عن والده من أهم وزراء الدولة السكتية، اقتصر شعره على الحماسة والمديح والفخر، له أعمال عديدة منها رسائل إلى الشيخ الكانيمي وثيقة أمير المؤمنين وله عدة مولفات: الجمل النحوية، أصول السياسة، زيادية، مرجع سابق ص: 28.

<sup>1</sup> - عبد الله ابن فودي، (تعليق ومراجعة: محمد الشريف)، أخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم، ب.ط، سنكوري: الموسوعة الإسلامية الإفريقية للدراسة العالمية 2009 ص: 5

<sup>2</sup> - عبد الله ابن فودي، مرجع سابق، ص: 5

**-قائمة مؤلفات الشيخ في مختلف العلوم:**

في ظل الحديث عن مؤلفات الشيخ العلامة عبد الله بن فودي نتطرق إلى:

**أ- علوم القرآن**

- مفتاح التفسير :ألفه عام 1209هـ، وهو نظم لما جاء في الإتفاق في علوم القرآن، كلهما للسيوطي.

- سلاله المفتاح :ألفه الشيخ عبد الله عام 1210 هـ وهو تلخيص لمفتاح التفسير.

- الفرائض الجليلة وسائط الفوائد الجميلة :ألفه الشيخ في اليوم الثاني من شوال 1211هـ نظم في هذا الكتاب علوم القرآن التي أوردها أبو الحسين الشاوشي في كتابه المسمى "الفوائد الجميلة على الأبيات الجميلة".

**ب- التفسير:**

1- ميل السؤال من تفاسير الرسول: هذا الكتاب هو تلخيص لما ختم به السيوطي كتابه "الاتفاق في العلوم" ويتضمن أقوال النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير آيات المبنية.

2- ضياء التأويل في معاني التنزيل :ألفه الشيخ عام 1231هـ وهو أكبر كتبه طبع في أربعة أجزاء.

الشيخ عثمان فودي،<sup>1</sup> والشيخ العلامة سعد بن عبد الرحمان، والشيخ العلامة علي بن عبد الله بن فودي، والشيخ محمد فودي والشيخ محمد البخاري، وغيرهم.

**وفاته:**

توفي رحمه الله عام 1245هـ/1829م بمدينة غندو (gwandu) من العمر ستة وستون سنة، وقيل خمسة وستون، في منطقة غوبر، عائلة عال من قبيلة الفولاني<sup>2</sup>.

**مؤلفاته:**

للشيخ عبد الله مؤلفات كثير التي تدل على غزار علمه لا يقل عددها عن مئة كتاب مع ما هو من الأشغال الشاقة وقت المهرج والمرج وقلة الراحة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - نانا أسماء ابنة عثمان فودي: ولدت سنة 1864هـ وتربت فيما يسمى اليوم نيجيريا، حفظت القرآن ودارسة العلوم الإسلامية وأصول الفقه، كانت تعلم النساء، كتبت ما يزيد على ستين كتابا وأصبحت بعد ذلك مستشارة لحاكم البلاد وكتبت رسائل إلى أمراء المحافظات تنصحهم. ويكيبيديا.

<sup>2</sup> - بخارى الثاني محمد، ضياء الأمة في الأمة في أدلة الأئمة في فقه الإمام مالك، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، نوفمبر 2018، ص:8.

<sup>3</sup> - عبد الله ابن فودي، مرجع سابق، ص:8.

- 3- كفاية ضعفاء السودان<sup>1</sup> في بيان تفسير القرآن: هذا التفسير لخص كتاب ضياء التأويل في معان التنزيل.
- ج- الحديث:
- 1- سراج الجامع البخاري: وهي منظومة اقتبسها من ضوء فتح الباري لأبن حجر.
- 2- مصباح الراوي في علم الحديث: وهي منظومة من أنواع الحديث عقد الناظم بها في تعريف علم الحديث وموضعه وغايته بيان أنواع الحديث من الصحيح والضعيف.
- د- الفقه:
- 1- ضياء الأمة أدلة الأئمة: تناول في هذا الكتاب عبادات كالطهارة والصلاة... إلخ.
- 2- اللؤلؤ المصون: لا يختلف عن سابقه إلا أن الأول منشور والثاني منظوم.
- 3- كتاب الترهيب: مقسم إلى قسمين قسم في الترغيب في المحافظة على الصلاة، وقسم فيه الترهيب عن الغفلة عن الصلاة.
- 4- ضوء المصلي: وهو عبارة عن منظومة تناولت حكم الفوائت وأحكام السهو في الصلاة.
- 5- كفاية العوام في البيوع.
- هـ- التوحيد:
- 1- تعليم الأنام بتعظيم ربنا ورسولنا سيد الأنام.
- 2- نظم العقيد الوسطى لسنن وسي وشرحها.
- 3- العقيد السنوسية
- 4- خلاصة الأصول<sup>2</sup>.
- و- التصوف:
- 1- بيان الأركان وشروط طريقة القادرية.
- 2- مطية الزاد إلى المعاد.
- ز- التاريخ والسير:
- 1- أخلاق المصطفى.
- 2- إيداع النسخ في ما أخت عنه من الشيوخ: وهو كتاب أرخ فيه الشيخ عبد الله عن حياته العلمية وشيوخه اللذين تلقى عنهم العلم، وقد قام بتحقيقه البدوي<sup>3</sup>.
- 3- تاريخ العلماء.

<sup>2</sup> - آدم بللو، مرجع سابق، ص: 15.

<sup>3</sup> - آدم علي أبو البشر، مرجع سابق ص: 121.

<sup>1</sup> - ويقصد بالسودان في ذلك الوقت وسط وغرب إفريقيا من تشاد إلى السنغال

- 4- تزيين الورقات بجمع بعض ما لي من الأبيات.
- ك- النحو والصرف، اللغة، العروض، القوافي:
- 1- البحر المحيط: هذا الكتب في النحو تشمل على أربعة آلاف وأربعة مئة بيت.
- 2- الحصن الرصين: هو كتاب منظوم في الصرف.
- 3- جمع البرق: هو كتاب مختصر منظوم في النحو.
- 4- فتح اللطيف الوافي لعلم العروض والقوافي.
- 5- تزيين الورقات بجمع مالي من الأبيات: هو عبارة عن ديوان للمؤلف، الذي يحتوي على تسعة عشر قصيدة
- 6- تعريب ما أعجم الشيخ.
- ل- الإدارة والسياسة الشرعية:
- 1- ضياء الحكام في ما لهم وعليهم من الأحكام.
- 2- ضياء السلطان وغيرهم من الإخوان<sup>1</sup>.
- 3- ضياء الإمام في إصلاح الأنام.
- 4- ضياء الولاية.
- م- أصول الفقه:
- 1 ألفية الأصول وبناء الفروع.
- 2 ضياء الأنام في الحلال والحرام.
- ن- الطب والفوائد:
- 1- داع الوسواس.
- 2- شفاء الناس.
- 3- ضياء القواعد ونشرة الفوائد.
- 4- الترغيب والتهديب.
- ح- وله عد مقالات بالغة منها:
- 1- سبيل النجا.
- 2- ضياء أولي الأمر.
- 3- كتاب النصيحة.
- 4- ضياء القواعد.
- 5- موصوفة السودان.
- 6- كتاب النسب.
- 7- نيل المرام من شيخ الكرام.
- 8- جود السعاد.
- 9- تهذيب الإنسان.
- 10- قواعد الصلاح إلى الفلاح.
- 11- ضياء أهل الرشاد.
- 12- نيل المعالم من جوامع كلام الرسول.
- 13- نظم الوسطى.
- تزيد مؤلفات الشيخ عبد الله بن فودي على مائة وسبعين كتاباً ماعدا الرسائل والخطابات، ورغم مشاغله الكثيرة وظروف

<sup>1</sup> - ادم بللو، مرجع سابق، ص 18-20

الله بألسنتهم وأقلامهم بقدر يشمل النحواحي الشرعية والإدبية. فألّفوا من الكتب الشرعية في التوحيد والعقيدة، والتفسير، وعلوم القرآن، والفقه، والسيرة، والمعاملات، كما ألّفوا في النحو العربي، والصرف، والشعر، و غير ذلك من علوم اللغة والإسلامية حتى أصبحت هذه التراث هائلة في المكتبات، ومدرج السالكين إلى البحوث العلمية في داخل الإفريقية وخارجها، حتى سميت بعض المؤسسات والمكتبات العلمية باسمه.

الجهاد المتأرجحة بين النصر والهزيمة، فإن الشيخ عبد الله قد أثرى المكتبات العربية الإسلامية بالكثير من العمل الجاد، وأسهم إسهاماً كبيراً وقدم عطاءً عظيماً في ميدان الشريعة والفقه وأصوله والسياسة والإدار ونظام الحكم، الحديث والتوحيد واللغة والصرف... حتى تأيين مكتبة العامة لجامعة عثمان بن فودي باسمه، كما أن هناك مؤسسات علمية والطبية- لا حصر لها- تُدعى باسمه.

#### الخاتمة:

لم تكن مجهودات علماء صكتو منحصرة على الجهاد بالسيف، بل جاهدوا في سبيل

